ملخّص برنامج الخاتمة - الحلقة (٢٩٧) / عبد الحليم الغزّي
أسئلةٌ ، أجوبةٌ ، صورٌ وحقائق من واقعنا الشيعي المَرجعي المُرجئي البتري العباسي التافه (ج١)
واقعنا الشيعي ما بين التعجيل والإرجاء (ق١)
-ما هي الخطوة الأولى في طريق التمهيد للمشروع المهدوي الأعظم ؟
-أسوأ مراجع الشيعة عقيدةً على طول التأريخ هو السيستاني وأولاده
الاحد : ٥/جمادى الاخرى/١٤٤٣هـ - الموافق ٩/١/٢٠٢٢م

إذا نظرتُم إلى مُختلف جوانبِ واقعنا الشيعي العقائدي إنَّني أتحدَّثُ عن الواقع الشيعي الدِّيني العقائدي، لا شأن لي بالجهات الأخرى، إذا ما نظرتُم إلى مُختلف جوانبِ واقعنا الشيعي العقائدي فإنَّكم لن تجدوا إلَّا التفاهة، قطعاً إذا أخذتُم الأمور وفقاً لمقاييس ثقافة العترة الطاهرة، أمّا إذا أخذتموها وفقاً لمقاييس ثقافة المُرجئة والبترية، أتحدَّثُ عن مراجع النَّجف وكربلاء، عن مراجع حوزة الطوسي، فإنَّ الأمر سيكونُ مختلفاً جِدَّاً، فإنَّ التفاصيلَ الَّتي ستُطرحُ في هذه الحلقات كثيرةٌ وهي كفيلةٌ أن ترسم الواقعَ الشيعيّ كما هو عليه، ستتلمّسونَ بأنفُسكم معنى التفاهة في هذا الواقع الشيعي المَرجعي، هذا الواقعُ المسخرةَ، هذا الواقعُ المضحكة.

• **واقعُنا الشيعيّ ما بينَ التَّعجيلِ والإرْجَاء.**

هناك مَساران في واقعنا الشيعي، أنا أتحدَّثُ عن الجانبِ النظري لأنَّني لا ألَمسُ في الحقيقةِ وجوداً حقيقياً لما عنونتهُ بالتعجيل، الَّذي أراهُ أرى إرجاءَ يُهيمنُ على الواقع الشيعي في جميعِ الاتجاهات.

التعجيلُ: تسريعٌ وهذا الأمر واضح لديكم، ومنهُ تعجيلُ الفرج، التعجيلُ تسريع.

والإرجاء : تأخير، أرجأ الأمر أخَّرَهُ، والمُرجِئةُ أو المُرجِئَةُ والقراءتانِ صحيحتان هم الجهةُ المُؤخِّرَة الَّذين يُؤخِّرونَ ما يُريدونَ تأخيرهُ.

الإرجاء وهو التأخير هو الَّذي يُهيمنُ على واقعنا الشيعي، من هُنا جاء هذا العنوان: "واقعُنا الشيعيّ ما بينَ التَّعجيلِ والإرْجَاء".

الحديثُ هنا عن التَّعجيلِ فيما يرتبطُ بالمشروع المهدويّ، وعن الإرجاء فيما يرتبطُ بالمشروع المهدويّ نفسه.

إذا ما توجّهنا إلى الكتاب الكريم فإنَّنا نجدُ مسارَ التَّعجيلِ واضحاً جِدَّاً وبنحوٍ مُلفتٍ للنظر، سآخذكم في جولةٍ سريعةٍ في هذا المضمار، لكنَّني لابُدَّ أن أقول من أنَّ الحديثَ هذا كلَّهُ جوابٌ لأسئلة عديدة مضمونها بنحوٍ موجزٍ ومختصرٍ:

- **ما هي الخطوةُ الأولى في التمهيدِ للمشروع المهدويّ الأعظم؟!**
- **ما هوَ أهمُّ عملٍ نبدأ به؟!**
- **من أينَ تكونُ البداية؟!**

إلى غيرِ ذلك من هذه الأسئلة، وقد وردتني في العديد من الرّسائلِ المُطوّلة والَّتي تحدَّثَ فيها أصحابُها عن كثيرٍ من المطالب المُهمَّة.

وأنا سأجيب: هذا العنوانُ الَّذي ذكرتهُ لكم؛ (واقعنا الشيعي ما بينَ التَّعجيلِ والإرجاء)، هذا مُلخَّص لجوابي على كُلِّ تلك الأسئلة، على كُلِّ تلكَ الرّسائلِ المُطوّلة.

أميرُ المؤمنين صلواتُ الله وسلامهُ عليه في وصيّته لكُميلِ بن زياد، من (تحف العقول) لابنِ شعبة: (**يَا كُمَيل مَا من حَرَكَة إِلَّا وَأَنْتَ مُحْتَاجٌ فِيهَا إِلَى مَعْرِفَة**)، فأقولُ للسائلينَ الَّذينَ يريدونَ أن يتحركوا هذهِ الحركة؛ إنَّها حركةٌ باتجاه التمهيد للمشروع المهدويّ العظيم، هذه الحركةُ نحنُ مُحتاجونَ فيها إلى معرفة، وأوَّلُ شيءٍ نحتاجهُ علينا أن نعرفَ الواقع الَّذي نريدُ أن نتحرّكَ فيه، من دُونِ معرفتنا لطبيعة الواقع الَّذي نريدُ أنَ نتحرّكَ فيه لن نستطيعَ أن نتحرّكَ حركةً صحيحةً سَليمة، قطعاً كُلُّ شيءٍ لابُدَّ أن يكونَ مُنضبطاً بالوصيّة الثانية من وصايا أمير المؤمنينَ لكُميلِ بن زياد: (**يَا كُمَيل لَا تَأْخُذ إِلَّا عَنَّا تَكُن مِنَّا**)، هذا هو سبيلُ النّجاة.

في سورة الواقعة، الآية العاشرة بعدَ البسملة وما بعدها: ﴿**وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ**﴾، السّابِقونَ ما كانوا سابقينَ إلَّا لأنَّهم يتحرّكون في مضمار السّبق في مضمار التّعجيل في مضمار التسريع.

السورةُ قسّمت لنا العباد إلى هذه الأقسام: ﴿**وَكُنتُمْ أَزْوَاجاً ثَلَاثَةً** - أزواجاً؛ مجموعات، أصناف، أنواع - ۞ **فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ** ۞ **وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ** - لكنَّ السَّبقَ لِمَن؟ للسَّابقين للمُعجّلين للمُسَرعين - **وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ** - هؤلاء هُم أصحابُ السَّبق - **أُوْلَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ**﴾ الحديثُ عن السَّابقين على طول الخط. الكلامُ هنا عن يوم القيامة؛ ﴿**إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ** - هكذا تبدأ السورةُ بعَد البسملة، إلى أن تقول السورةُ - **وَكُنتُمْ أَزْوَاجاً ثَلَاثَةً**﴾، أصحابُ الميمنة، أصحابُ المشأمة، إلى أن نصل إلى المجموعة المُعجّلة إلى سادة هذه المجموعات: ﴿**وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ** ۞ **أُوْلَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ** ۞ **فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ** ۞ **ثُلَّةٌ مِّنَ الْأَوَّلِينَ** ۞ **وَقَلِيلٌ مِّنَ الْآخِرِينَ**﴾، لا أريدُ أن أذهبَ في تفاصيلِ آياتِ سورة الواقعة، لكنَّ السورة بشكلٍ واضحٍ قسّمت العبادَ إلى هذه المجموعات:

- أصحابُ الميمنة.
- أصحابُ المشأمة.
- السّابقون.

في سورة فاطر، الآية الثانية والثلاثين بعد البسملة: ﴿**ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ**﴾، ذلكَ هُو الفضلُ الكبير لسابقِ الخيراتِ هذا، فمَن هُم هؤلاء؟

بحسبِ تفسيرِ قُرآنهم صلواتُ الله عليهم وعلى هذا بايعنا في بيعة الغدير أنَّنا نأخذُ التفسير منهم فقط:

"**فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ**"؛ الظَّالمُ لنفسه هو الَّذي لا يعرفُ إمامَ زمانهِ هم يقولون.

"**وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ**"؛ إنَّهُ العارفُ بإمام زمانه.

"**وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللهِ**"؛ إنَّهُ إمامُ الزَّمانِ صلواتُ الله وسلامهُ عليه.

"**ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ**". فهذه الآيةُ تتحدَّثُ عن مُحمَّد وآل مُحمَّد وهكذا تَصفهم بأنَّهم سابقونَ بالخيرات، والَّذين التحقوا بهم وأسرعوا هم المُقتصدونَ لأنَّ سُرعتهم بحدودهم، المُقتصدُ هو الَّذي يسيرُ السَّيرَ الصَّحيحَ ويقصدُ القَصدَ الصَّحيح، ولكن بحدوده.

إلى سورة الأ نبياء، الآية التسعين بعد البسملة في شأن زكريَّا النَّبي وآل زكريَّا، مثالٌ من أمثلة واقع الأنبياء، هُم مُسارعونَ أيضاً، هُم سابقونَ أيضاً كُلٌّ بحسبه: ﴿**وَزَكَرِيَّا إِذْ نَادَى رَبَّهُ** - الآيةُ التاسعةُ والثمانون بعد البسملة، مُقدِّمةً للآية الَّتي بعدها الَّتي هي موطنُ الشَّاهد - **رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْداً وَأَنتَ خَيْرُ الْوَارِثِين** - فِي الآية الَّتي بعدها - **فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَوَهَبْنَا لَهُ يَحْيَى وَأَصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَهُ** - لأنَّها لم تَكُن قادرةً على الإنجاب - **إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ** - هذه صِفَةُ زكريَّا النَّبي وآل زكريَّا - **وَيَدْعُونَنَا رَغَباً وَرَهَباً وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِين**﴾، هذا مثالٌ من واقع حياة الأنبياء.

إلى سورة آل عمران، الآية الرابعة بعد العاشرة بعد المئة بعد البسملة، الآيةُ الَّتي قبلها الحديثُ عن مؤمني أهل الكتاب عن مؤمني النصارى: ﴿**لَيْسُواْ سَوَاء مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَآئِمَةٌ يَتْلُونَ آيَاتِ اللهِ آنَاء اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُون ۞ يُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَأُوْلَـئِكَ مِنَ الصَّالِحِينَ**﴾، "**وَيُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ**"، تلاحظونَ أنَّ الآيات تتحدَّثُ عن سبقٍ عن مُسابقةٍ عن مُسارعةٍ، وكُلُّ الآيات جاءت في سياق المدح، في سياقِ الحديثِ عن أقربَ النَّاس إلى الله سُبحانهُ وتعالى على اختلاف مراتبهم وكُلٌّ بحسبِ معرفته وبحسبِ نيّته.

وإلى سورة التوبة، الآية المئة: ﴿**وَالسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ رَّضِيَ اللهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَداً ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيم**﴾، هؤلاء هُم السَّابقون لقد فازوا في مضمار السَّبق سَبقوا، وأسرعوا وعجَّلوا.

في الآية الَّتي بعدَها، إنَّهم أولئكَ الَّذين وقفوا عندَ حدودِ نفاقهم: ﴿**وَمِمَّنْ حَوْلَكُم مِّنَ الأَعْرَابِ مُنَافِقُونَ وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُواْ عَلَى النِّفَاقِ**﴾، هؤلاء وقفوا عند حُدود نفاقهم، لا شأنَ لنا بهم.

إلى سورة المؤمنون، الآية الحادية والستين بعد البسملة: ﴿**أُوْلَئِكَ يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ**﴾، هذه أوصافُ المؤمنينَ من أولياء مُحَمَّد وآل مُحَمَّد، الآيةُ الَّتي قبلها: ﴿**وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوا وَّقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَى رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ ۞ أُوْلَئِكَ يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ**﴾.

إلى سورة آل عمران، الآيةُ الثالثةُ والثلاثون بعد المئة بعد البسملة: ﴿**وَسَارِعُواْ** - هذه الآيةُ تُوجِّهُ الأمر إلينا: **وَسَارِعُواْ إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ**﴾، هذا هو مضمارُ التعجيل.

إلى سورة الحديد، الآية الحادية والعشرين بعد البسملة: ﴿**سَابِقُوا**﴾، في سورة آل عمران (سَارِعُواْ)، هُنا (سَابِقُوا)، المسابقةُ أعلى رُتبةً من المسارعة، وقد يأتيان بمعنى واحد، لكنَّ المسابقةَ فيها مُنافسة، أمَّا المسارعةُ فليست فيها مُنافسة - **سَابِقُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاء وَالأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِاللهِ وَرُسُلِهِ ذَلِكَ فَضْلُ اللهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيم**﴾، جزءٌ من الفضلِ العظيمِ هذا هوَ هذه المسابقةُ والمسارعةُ باتجاه الله سُبحانهُ وتعالى.

حتَّى جاء التعبيرُ في سورة الذاريات في الآية الخمسين بعد البسملة: ﴿**فَفِرُّوا إِلَى اللهِ إِنِّي لَكُم مِّنْهُ نَذِيرٌ مُّبِين**﴾، الفرارُ واضحٌ وواضحٌ جِدَّاً في معنى التَّعجيل وفي معنى المُسارعة وفي معنى ا لمُسابقة، الفرارُ مُنافسةٌ معَ النفس وليس معَ الغير، المسابقةُ قد تشتملُ على المنافسة معَ الآخرين، وقد تكونُ مسابقةً مع النفس، حينما تكونُ النفسُ في مواجهةِ التحدّيات فهوَ سباقٌ معَ التحدّيات سباقٌ مع التحدّي، من دونِ منافسةٍ مع الآخرين، فِرارُنا إلى الله في الحقيقةِ هو فرارٌ إلى إمامِ زماننا.

في سورة طه من أجملِ آياتها إنَّها الآيةُ الثالثةُ والثمانون بعدَ البسملة وما بعدها، في ميقات موسى النَّبي لَمَّا جاء سابقاً لقومه جاء مُسارعاً: ﴿**وَمَا أَعْجَلَكَ عَن قَوْمِكَ يَا مُوسَى** - ما هذه العجلةُ يا مُوسَى؟ - ۞ **قَالَ هُمْ أُولَاء عَلَى أَثَرِي** - هُم قادمونَ - **وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَى**﴾، هذا هو مَسارُ التَّعجيل، إنَّهُ مَسارُ الأنبياء، إنَّهُ مسارُ الأولياء، إنَّهُ المسارُ الَّذي يريدُ منَّا مُحَمَّدٌ وآلُ مُحَمَّدٍ أن نسيرَ فيه صلواتُ الله عليهم.

قد يقولُ قائلٌ: **لماذا كُلُّ هذه المسارعة؟**

لأنَّ الظهورَ سيكونُ مُباغتاً، قَطعاً مُباغتة الظهور لها مراتب، وقد حدَّثتُكم عنها:

- مُباغتة الظهورِ للمُنتظرينَ المُمهِّدينَ في مرتبةٍ من المراتب.

- ومُباغتة الظهورِ لعامَّة الشيعة في مرتبةٍ أخرى.

- و مُباغتة الظهورِ للنَّواصبِ في مرتبةٍ تُناسبُ حالهم، وهكذا لسائر الدِّيانات والاتجاهات المختلفة في العالم.

الآيةُ السادسةُ والستون بعد البسملةِ من سورة الزخرف: ﴿**هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَن تَأْتِيَهُم بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُون**﴾.

في الجزء ا لثاني من (تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة) للمحدِّث شرف الدِّين الاسترابادي من أعلام الشيعة في القرن العاشر/ طبعةُ مؤسسة الإمام المهديّ/ قم المقدَّسة/ صفحة ٥٧١/ الآيةُ نفسها الَّتي قرأتها عليكم قبلَ قليلٍ هي الآيةُ السادسةُ والستون بعد البسملةِ من سورة الزخرف، الحديثُ السادس والأربعون: **بِسنده، عَن زُرَارَةَ بنِ أعيَن، قَالَ: سَألتُ أبَا جَعفَرٍ** - إنَّهُ إمامُنا الباقر صلواتُ الله وسلامهُ عليه - **سَألتُ أبَا جَعفَرٍ عَنْ قَولِ الله عَزَّ وَجَلَّ: "هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أن تَأتِيَهُم بَغْتَة"** - ماذا قال إمامنا الباقر صلواتُ الله عليه؟ - **قَالَ: هِي سَاعَةُ القَائِمِ تَأتِيهُم بَغْتَة** - هذه السَّاعةُ هي ساعةُ القائم، إنَّهُ اليومُ الأوَّلُ من أيَّام الله.

رسالةُ إمامِ زماننا إلى الشيخ المفيد، الرِّسالة الأولى، من (كتاب الاحتجاج) للطبرسي رحمة الله عليه، طبعةُ مُؤسَّسة الأعلمي، بيروت، لبنان، الطبعةُ ذات المجلَّد الواحد الَّذي يشتملُ على الجزأين، صفحة (٤٩٨): **فَلْيَعْمَل كُلُّ امْرِئٍ منْكُم بِمَا يُقْرِبُ به من مَحَبَّتِنَا** - هذا كلامُ إمامِ زماننا مُوجَّهٌ لي وإليكم - **وَيَتَجَنَّبُ مَا يُدْنيه من كَرَاهَتِنَا وَسَخَطِنَا فَإِنَّ أَمْرَنَا بَغْتَةٌ فُجَاءَةٌ حِينَ لَا تَنْفَعُهُ تَوْبَةٌ وَلَا يُنْجِيه من عِقَابِنَا نَدَمٌ عَلَى حَوْبَة** - هذا هو الَّذي يدفعُنا إلى مسار التَّعجيل، فلسفةُ التَّعجيلِ هي هذه، قانونُ الغَيبة والظهور والَّذي تتحدَّثُ عنهُ الآيةُ الثامنة والخمسون بعد المئة بعدَ البسملة من سورة الأنعام: ﴿**يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ** - بحسبِ تأويلهم، بحسبِ تفسيرهم صلواتُ الله عليهم؛ فإنَّ الآيةَ في شأن الغَيبة والظهور، في شؤونِ إمامِ زماننا صلواتُ الله وسلامهُ عليه - **لاَ يَنفَعُ نَفْساً إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ من قَبْلُ** - من قبلِ الظهور - **أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْراً** - أو أنَّها مَهَّدت لمشروعِ إمامِ زمانها - **قُلِ انتَظِرُواْ إِنَّا مُنتَظِرُونَ**﴾، أنتُم انتظروا ستعرفونَ النتيجة، أمَّا نحنُ مُنتظرونَ، مُنتظرونَ على يقينٍ، ومن هنا فإنَّنا نُترجمُ انتظارنا بعملٍ بعملِ التمهيد لمشروعِ إمامِ زماننا صلواتُ الله وسلامهُ عليه.

كُلُّ هذه المعطيات يُلخِّصها لنا إمامُ زماننا الحُجَّةُ بنُ الحسن فيما جاء بخطِّ يده في التوقيع المعروف؛ "بتوقيع إسحاق بن يعقوب"، من مصدره الأصل من (كمال الدِّين وتمام النعمة)، لشيخنا الصَّدوق المتوفَّى سنة ٣٨٠ للهجرة/ طبعةُ مؤسسة النشر الإسلامي/ قم المقدَّسة/ صفحة ٥١٢/ في آخرِ التوقيع الشريف إمامنا الحُجَّةُ يُوجِّه الخطابَ لنا: "**وَأَكْثِرُوا الدُّعَاءَ بِتَعْجِيلِ الفَرَجِ فَإِنَّ ذَلِكَ فَرَجُكُم**" - فَرَجُنا أن نسيرَ في مسار التَّعجيل، قد نُدرِكُ يوم الظهورِ وقد لا نُدركهُ، لكنَّ الفرجَ الحقيقي أن نكونَ قريبينَ من إمامِ زماننا، أن نكونَ في فناءِ حضرته المقدَّسة..

مثلما أقولُ لكم: لابدَّ أن نفهم حديثهم بحسبِ قواعد تفهيمهم.

هذه قاعدةٌ من قواعد التفهيم: "من أنَّ الدُّعاءَ لا قيمة لهُ من دُونِ العمل"، الدعاءُ بلا عملٍ كالقوسِ بلا وتر.
فحينَما نأتي إلى بيانِ إمامِ زماننا وهو يقولُ لنا: "**وَأَكْثِروا الدُّعَاءَ بِتَعجِيلِ الفَرَج**"، إنَّهُ يأمُرنا بالعملِ أوَّلاً، وبالدُّعاءِ ثانياً، فهذا هو تكليفُنا الشرعيّ وأعتقدُ أنَّ الصورة باتت واضحةً لديكم.
وصلنا إلى هذه الخلاصة إلى هذه الزبدة، من أنَّ تكليفنا الشرعي ؛ هو أن نتحرَّكَ في مسارِ التَّعجيل، أن نُكثِرَ من أدعيةِ تعجيل الفرج، وتلك إشارةٌ واضحةٌ أن نُكثر من عملنا الَّذي يكونُ سبباً في تعجيل الفرج، أن نكونَ مُسارعينَ أن نكونَ سباقينَ وسابقينَ.
يُضافُ إلى كُلِّ هذه المعطيات: لابُدَّ أن نعرف أنَّ خطراً داهماً هو في حالةِ رصدٍ وفي حالةِ مُراقبةٍ، وفي حالةِ مُسابقةٍ معنا، هناك خطرٌ داهم.
أميرُ المؤمنين صلواتُ الله وسلامهُ عليه هكذا يقول:
في الجزء السادس من (الكافي الشريف) لشيخنا الكليني المتوفّى سنة ٣٢٨ للهجرة/ طبعةُ دارِ التعارف/ بيروت/ لبنان/ في الصفحة الخمسين/ الحديثُ الخامس من البابِ الثالث والثلاثين/ بدايةُ سند الحديث في الصفحة التاسعة والأربعين: **بِسَنده، عَنْ جَميل بن دَرَّاج، وغيره، عَن إِمَامنا الصَّادق صلواتُ الله وسلامهُ عليه: بَادِرُوا أَوْلَادَكُم بِالْحَديث** - بأيِّ حديثٍ؟ بحديث مُحَمَّد وآل مُحَمَّد، بحديثهم المفسرِ لقُرآنهم وبحديثهم المُفهِّمِ بحديثهم - **قَبْلَ أَنْ يَسْبِقَكُم إِلَيهِمُ المُرْجِئَة أو المُرْجِّئَة** - والقراءتان صحيحتان، أنتُم في حالةِ مُسابقةٍ، في حالةِ مُبادرة، المُبادرةُ مسابقة، المُبادرةُ مُسارعة، المُبادرةُ تعجيل، هناك خطر داهم، وهؤلاء المُرجِئةُ مُرجئتان:
- مُرجئةُ نواصبِ سقيفةِ بني ساعدة.
- ومرجئةُ الشيعة.
وكثيرونَ من شيعة العراقِ مرجئةٌ مُنذُ زمانِ الأئمَّة صلواتُ الله عليهم، الإمامُ هنا يُحذِّرُ من المُرجئتين، والمُرجئةُ الثانية مُرجئةُ الشيعةِ أخطر، لأنَّ الإمامَ الصَّادقَ في رواية التقليد بَيّن لنا من أنَّ أكثرَ مراجعَ التقليد عندَ الشيعةِ زمانَ الغَيبةِ الكُبرى أضرّ على الشيعة من جيشِ يزيد على الحُسينِ بن علي وأصحابه، جيشُ يزيد هؤلاءِ مُرجئةُ النَّواصب، مُرجئةُ سقيفةِ بني ساعدة، أمَّا مراجعُ التقليدِ عند الشيعةِ زمانَ الغَيبةِ الكُبرى هؤلاءِ مُرجئةُ الشيعة وهم أخطر وهم أضر.
في رجال الكشي:
طبعةُ مركزِ نشر آثار العلّامة المصطفوي/ الطبعةُ الرابعة/ ٢٠٠٤ ميلادي/ صفحة ٢٤٧/ رقم الحديث (٤٥٨): **عَن الحَسنِ الوَشَّاء، عَن بَعضِ أَصْحابِنا، عَن إِمَامنَا الصَّادقِ صَلواتُ الله وسلامهُ عَليه** - الإمامُ الصَّادقُ يسألُ بعضَ أصحابه - **شَهِدتَ جِنَازَةَ عَبد الله بن أَبِي يَعْفُور؟** - عبدُ الله بن أبي يعفور من وجوه الشيعة، من أَصحاب الأئمَّة، إنَّهُ عراقيٌّ كوفيٌّ - **قُلتُ: نَعَم، وَكَانَ فِيهَا نَاسٌ كَثِير** - قَطعاً الشيعةُ سيكونونَ حاضرينَ في جنازةِ وجه من وجوههم وشخصيّةٍ من شخصيّاتهم إنَّهُ عبد الله بنَ أبي يعفور، الإمامُ الصّادقُ ماذا قال؟ - **أَمَا إِنَّكَ سَتَرَى فِيهَا مِن مُرجِئَة الشِّيعَةِ كَثِيراً** - في زمان الإمامِ الصَّادقِ والإمامُ يتحدَّثُ عن الكُوفةِ وعن شيعة العراقِ من أنَّ مُرجئةً كثيرين في شيعة العراق.
هؤلاء هُم الَّذينَ تتحدَّثُ عنهم الآيةُ السابعةُ والعشرون بعد البسملة من سورة البقرة، هكذا تصفهم الآيةُ الشريفة: ﴿**الَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ اللهِ مِن بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللهُ بِهِ أَن يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَـئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ**﴾، هذه الأوصافُ تنطبقُ على الَّذينَ خاطبهم إمامُ زماننا في الرسالةِ الأولى الَّتي وصلت إلى الشيخ المُفيد حينَ خاطبَ أكثرَ مراجع الشيعة: (**وَمَعْرِفَتُنَا بِالزَّلَلِ الَّذِي أَصَابَكُم مُذْ جَنَحَ كَثِيرٌ مِنْكُم إِلَى مَا كَانَ السَّلَفُ الصَّالِحُ عَنْهُ شَاسِعاً وَنَبَذوا العَهْدَ المَأْخُوذَ مِنْهُم وَرَاءَ ظُهُورِهِم كَأَنَّهُم لَا يَعْلَمُون**)، ﴿**الَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ اللهِ**﴾، (**وَنَبَذوا العَهْدَ المَأْخُوذَ مِنْهُم وَرَاءَ ظُهُورِهِم كَأَنَّهُم لَا يَعْلَمُون**).
ميثاقُ الله بيعةُ الغدير، يقطعونَ ما أمرَ اللهُ به أن يُوصَل على سبيلِ المسابقة، على سبيلِ المسارعة، على سبيلِ المعاجلة، على سبيلِ الفرار، هؤلاء يقطعون الطريق. مراجعُ النَّجف قطعوا الطريقَ على الشيعة وقبلَ أن يقطعوا الطريقَ على الشيعةِ فيما بينهم وبينَ إمامِ زمانهم قطعوا الطريقَ على أنفُسهم، إنَّهم واقفةٌ وقُطَّاعُ طريق، لقد وقفوا عند مرحلة التَّنزيل، ورسولُ الله قالَ لأميرِ المؤمنين: (سَتُقَاتِلُهُم عَلَى التَّأويل)، ستُقَاتِلُ الأمَّة على التَّأويل، سقيفةُ بني ساعدة حبست نفسها في مرحلة التَّنزيل ووقفت هناك، مراجعُ النَّجف كذلك حبسوا أنفسهم عند النقطة الَّتي وقفَ عندها نواصبُ سقيفة بني ساعدة وقطعوا الطريق على أنفسهم، وفي الوقت نفسه قطعوا الطريقَ على الشيعة، لقد وقفوا عند حدود الموافقة اللفظيّة لبيعة الغدير، ولم يتحرّكوا للعمل بمواثيقها.
الجزء السادس والعشرون من (بحار الأنوار) للمجلسي، الصفحةُ السادسة من حديث أميرِ المؤمنينَ مع سلمانَ وأبي ذرّ إنَّهُ حديثُ المعرفة بالنَّورانيّة، بعد أن فَصَّلَ ما فَصَّلَ في حديث المعرفة بالنَّورانيّة أميرُ المؤمنين فقالَ مُخاطباً سلمانَ وجُندَب: **يَا سَلْمَانُ وَيَا جُنْدَب، قَالا: لَبَّيكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِين صَلواتُ الله عَلَيك، قَالَ الأمير صلواتٌ وسلامٌ عليه: مَن آمَنَ بِمَا قُلْتُ وَصَدَّقَ بِمَا بَيَّنتُ وَفَسَّرتُ وَشَرَحتُ وَأَوْضَحْتُ وَنَوَّرتُ وَبَرْهَنْتُ فَهُوَ مُؤْمِنٌ مُمْتَحَنٌ امْتَحَنَ اللهُ قَلْبَهُ لِلإِيمَان وَشَرَحَ صَدْرَهُ لِلإِسْلَام وَهُوَ عَارِفٌ مُسْتَبْصِر قَدْ انْتَهَى وَبَلَغَ وَكَمُل** - الإمامُ يتحدَّثُ عن البيانات الَّتي ذُكرت في حديث المعرفة بالنَّورانيّة، وهو لم يتحدَّث عن كُلِّ شيء، ذَكَرَ جانباً من مقاماتهم وشؤوناتهم الغَيبية، الكلامُ ليس عن هذا الحديث وإنَّما عن هذه الجُملة الَّتي سأقرؤها عليكم: **وَمَن شَكَّ وَعَندَ** - من العناد - **وَجَحَدَ** - وماذا بعد؟ - **وَوَقَفَ وَتَحَيَّرَ وَارْتَابَ فَهُوَ مُقَصِّرٌ وَنَاصِب** - هذه أوصافٌ واحدة؛ "المُقَصِّر والنَّاصب والواقفُ"، القضيّةُ في اصطلاح الواقفة ليست مخصوصةً بمجموعة البطائني، هذه حالةٌ من حالات الوقف، وإلَّا فالسبأيّةُ واقفةٌ، والخطّابيّةُ واقفةٌ، والمغيريّةُ واقفةٌ، والمُرجئةُ واقفةٌ، ومراجعُ حوزة الطوسي واقفةٌ، لأنَّ هذا الوصفَ ينطبقُ عليهم، هم أساساً يرفضونَ حديثَ المعرفة بالنَّورانيّة يعدّونهُ حديثاً ضعيفاً يسخرونَ منه لا يقبلونهُ لا يقبلونَ مضامينهُ.
في سورة الرعد، الآية الخامسة والعشرين بعد البسملة: ﴿**وَالَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ اللهِ مِن بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللهُ بِهِ أَن يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَـئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ**﴾، المضمونُ هو هو.
في (رجال الكشي) من الطبعة الَّتي أشرتُ إليها قبلَ قليل، صفحة (٤٥٩)، رقم الحديث (٨٦٩): **بِسَنده، عَن أَبِي القَاسم الحُسَين بن مُحمد بنِ عُمَر بن يَزيد، عَن عَمّه عَن جَدّه عُمر بن يَزيد، قَالَ: دَخَلتُ عَلَى أَبِي عَبد الله** - عمر بن يزيد يقول دخلتُ على الإمام الصَّادق صلواتُ الله عليه - **فَحَدَّثَني مَلِياً فِي فَضَائِلِ الشِّيعَة** - حدَّثني كثيراً في فضائل الشيعة - **ثُمَّ قَال: إِنَّ من الشِّيعَة** - من الشيعة، نحنُ نتحدَّثُ عن مُرجئة الشيعة عن واقفة الشيعة - **إِنَّ مَنَ الشِّيعَة بَعْدَنَا مَن هُم شَرّ مَنَ النَّصَّاب** - بَعْدَنَا؛ بعدَ الأئمَّة، بعدَ الإمام الصَّادق - **قُلتُ** - عُمر بن يزيد يقول - **قُلتُ: جُعِلتُ فِدَاك أَلَيسَ يَنْتَحِلُونَ حُبَّكُم** - ينتحلونَ يعتقدون - **وَيَتَوَلَّونَكُم وَيَتَبَرَّؤُونَ من عَدوِّكُم؟ قَالَ: نَعَم** - ومع ذلك الإمامُ يقول: من أنَّهم شرّ منَ النَّصَّاب.
- **قُلتُ: جُعِلتُ فِدَاك بَيِّن لَنَا** - بَين لَنَا كَي نَعرِفَهُم - **فَلَعَلَّنَا منهُم، قَالَ: كَلَّا يَا عُمَر مَا أَنْتَ مِنهُم، إِنَّمَا هُم قَومٌ يُفْتَنُونَ بِزَيد** - يتحدَّثُ عن الزيديّة هنا - **وَيُفْتَنُونَ بِمُوسَى** - يتحدَّثُ عن الإسماعيليينَ ويتحدَّثُ عن الواقفة.

في المصدر نفسه صفحة (٤٦٠)، رقم الحديث (٨٧٢)، الروايةُ عن إمامنا الجواد، عن مُحَمّد بن عليّ الرِضا صلواتُ الله عليه، هكذا قال: **الوَاقفَةُ هُم حَميرُ الشِّيعَة** - هذا الاستعمال الَّذي أستعملهُ في أحاديثي عن وصف المُرجئة (بالحمير) ما جئتُ به من عندي، إنَّني جئتُ به من القُرآنِ من سورة الجُمعة، وجئتُ بهِ من رواياتهم وأحاديثهم، الإمامُ الرِضا يقول: **الوَاقفَةُ هُم حَميرُ الشِّيعَة، ثُمَّ تَلا هذه الآيَة: "إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلاً** " - هُم أضلُّ سبيلاً من الحمير، نحنُ نتحدَّثُ عن البشر الحمير، البشرُ الحمير أسوأُ تريليونات المرَّات من الحيوان الحمار، الحيوانُ الحمار هكذا هو خُلِق.

رقم الحديث (٨٧٥): **إبراهيم بن عُقبة يَقول: كَتبتُ إِلَى العَسكَري** - إلى إمامنا الحسن العسكري صلواتُ الله وسلامهُ عليه - **جُعلتُ فدَاك، قَد عَرَفتُ هَؤلَاء المَمْطُورَة** - المَمْطُورة يعني الكلاب المَمطورة كما سمَّاهم إمامنا الرضا: (الواقفة)، وهذا الوصفُ لا ينطبقُ على واقفة زمنِ إمَامنا الرِضا فقط، هذا العنوانُ يجري على الخطّابيّة - **فَأَقُنُتُ عَلَيهِم فِي صَلَاتِي؟** - يعني أن ألعنهم في قنوت الصّلاة - **قَالَ: نَعَم** - اقْنُت عَلَيهِم في صَلَاتكَ العنهم.

رقم الحديث (٨٧٦): **بِسنده، عَن عُمر بنِ فُرات، قَالَ: سَألتُ أَبَا الحَسَن الرِضَا عَن الوَاقفَة** - فماذا قال؟ - **يَعيشُونَ حَيَارَى وَيَمُوتُونَ زَنَادِقَة** - يعيشونَ حيارى لما أبدعوا من بِدَعٍ في العقيدَة، ولأنَّهم صنعوا ديناً خاصَّاً بهم وهذا هو الَّذي فعلتهُ حوزَةُ النَّجف لقد صنعتَ لها ديناً خاصَّاً بها.